

**ورقة عمل بعنوان:**  
**(المرأة العاملة وظاهرة التحرش)**  
**مقدمة من**  
**م.م. سحر رسول محمد جواد**  
**للمشاركة في ورشة العمل:**  
**التي تعقدها وحدة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في**  
**٢٠٢٢/٤/٤**

يعرّف التحرش الجنسي بأنه مجموعة من التصرفات الغير مُرحّب بها، هذه التصرفات قد تكون لفظية بسيطة، وبعضها الآخر تكون جديّة كمحاولة لمس الضحية لأغراض جنسية وإباحية وصولاً إلى الاغتصاب، والجدير بالذكر أنّ التحرش الجنسي فعل مشين وغير أخلاقي وخطيئة كبيرة بحسب الشرائع السماوية، ونظراً لخطورة التحرش الجنسي على المجتمع سنستعرض فيما يلي أبرز أسبابه وأهم طرق علاج ضحاياه.

أسباب التحرش الجنسي:

١- الأمراض النفسية: يقول الخبراء أنّ المتحرش جنسياً قد يكون مصاب بأحد الأمراض النفسية مثل التخلف العقلي، التغيرات المرضية في القشرة المخية والفصام.

٢- ٢- مشاهدة الأفلام الإباحية: تلعب الأفلام الإباحية دوراً رئيسياً في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي فهي تحوّل الغريزة الجنسية الطبيعية لبركان يلغي الوعي العقلي للشخص، مما يزيد من خطورة الإقدام على التحرش. إقرأ أيضاً: ٥ نصائح مهمة لتتخلّص من إدمان متابعة الأفلام الإباحية

٣- تعاطي الكحول والمخدرات: تؤثر المشروبات الكحولية والمخدرات بجميع أنواعها على عقل الإنسان وتلغيه تماماً وهذا ما يتسبب في التصرف على نحو غير واعي وقد يصبح متحرش جنسياً، كما وقد يقدم على الانتحار والاغتصاب والقتل وغيرها. إقرأ أيضاً: أضرار تعاطي المخدرات و الكحول و أثرها على الفرد والمجتمع

٤- ضعف الإيمان: الإيمان يشكل رادع ديني وأخلاقي لعدم القيام بأي ممارسات شاذة تغضب الله سبحانه وتعالى، أما ضعف الإيمان والانجراف نحو المعاصي له دور في تعزيز الرغبة على التحرش

إذا رأى الطفل أبويه يشاهدون الأفلام الإباحية أو ينعنون بعض ألفاظ بذيئة ستخزن هذه الأمور في مخيلته، وعند الكبر قد يندفع لارتكاب تصرفات شاذة كالتحرش والاغتصاب. إقرأ أيضاً: متى تبدأ التربية الجنسية للطفل؟ وكيف نقوم بتنقيف أطفالنا جنسياً؟

٦- أسباب أخرى: يقول الباحثون أنّ هناك عوامل أخرى تؤثر على نفسية الشخص وقد تجعله متحرش جنسياً كالعزلة الاجتماعية، والمشاكل الأسرية، والتعرض لحالات تحرش جنسي أو الاغتصاب في صغره، والشعور بعقدة النقص. شاهد: ٦ نصائح لحماية طفلك من التعرض للتحرش الجنسي طرق علاج ضحايا التحرش الجنسي: أولاً: إذا كانت الضحية تحت سن ١٨ هنا يجب أخذها إلى مركز الشرطة لتقديم بلاغ عن الشخص المتحرش من أجل اتخاذ التدابير القانونية بحقه. ثانياً: أخذ الضحية إلى أحد المراكز الطبية لتلقي المعالجة النفسية المناسبة، أما في حال كان هناك أضرار جدية يجب معالجتها طبيياً بالتزامن مع المعالجة النفسية. ثالثاً: الحرص على تقديم كل المعلومات المرتبطة بالضحية للمشرف النفسي سواء في الماضي أو الحاضر لحين وقوع حالة التحرش، ستساعده هذه المعلومات على إيجاد نظم الدعم المتاحة بما يتناسب مع طبيعة الضرر. رابعاً: إحاطة الضحية بالاهتمام وإشعارها بالحب والأمان وتقديم كل سبل الدعم المعنوي والمادي لو لزم الأمر، ومساعدتها

على الخروج من الحالة التي أصابتها وتشجيعها على عيش حياتها بصورة طبيعية. خامساً: حاول ملئ وقتك فراغ الضحية بالأنشطة المسلية كحضور الأفلام والمسرحيات الكوميديية ومشاهد البرامج والمسلسلات، وحضور الحفلات الراقصة، وتعلم هواية مثيرة كالتزلج والغطس والرقص. سادساً: إذا كان هناك إمكانيات مادية كافية يفضل أن تبتعد الضحية لفترة من الوقت عن المكان الذي تعرضت به للاغتصاب لحين تتعافى، مثلاً يمكن الانتقال لمدينة أخرى أو السفر لخارج البلد. سابعاً: تشجيع الضحية على ممارسة بعض الأنشطة التي تساعد على الاسترخاء وتحسين المزاج كرياضة اليوغا، والتأمل في الطبيعة، والتنفس بعمق، والمشي على

في حياتنا المعاصرة اليوم تزداد معاناة المرأة العاملة والدارسة سواءً كانت فتاة أم متزوجة بسبب ظاهرة " التحرش الجنسي " ، والتي تتلون مظاهره بين التحرش الشفهي من إطلاق النكات والتعليقات المشينة ، والتلميحات الجسدية ، والإلحاح في طلب لقاء ، وطرح أسئلة جنسية ، و نظرات موحية إلى ذلك، ثم تتصاعد حتى تصل إلى اللمس والتحسس والقرص. وهو يعد من ألوان إهانة المرأة وإذلالها ، وهو صورة من صور الأذى التي حذر الله تعالى من وقوعه على المرأة ، قال تعالى : { فَلَا يُؤْذِنَنَّ } من آية ٥٩ سورة الأحزاب.

وهذه المعاناة أخذت تبرز في مقدمة اهتمامات سائر الدول اليوم ، بعد أن كانت تعالج في الخفاء ، فأنشئت من أجلها المنظمات المناهضة، وعُقدت المؤتمرات ،وسنت القوانين.

وسأتجاوز التحرش بالأطفال الذي تشير له دراسة الجمعية الأمريكية للنساء الجامعيات : أن أربعة من كل خمسة طلاب يتعرضون إلى تحرشات جسدية ولفظية

-عادة ما تكون أمام المدرسين- تبدأ في سن مبكرة منذ دخولهم المدرسة.-  
المرجع:الإسلام أون لاين .

وأتجاوز التحرش الذي يتعرض له الرجال !! والذي أُسس مركز خاص لعلاج  
ضحاياه من الرجال ومقره دافنبورت في ولاية آيوا الأمريكية .

وسأتجاوز التحرش بالمرأة في الحياة العامة في وسائل المواصلات والشوارع  
والأسواق والمنتزهات .

لكنني سأركز في دراستي المختصرة لهذه الظاهرة على التحرش بالمرأة في العمل  
والدراسة .

لأنه أكثرها انتشاراً ، ولأن الدراسة والعمل في نظر الكثيرين هما بوابة الدخول  
لتحقيق المرأة حياة الحرية والمساواة بالرجل!!

ودراسة هذه الظاهرة من الصعوبة بمكان فالأرقام والإحصائيات لا تمثل إلا جانباً  
بسيطاً من تلك المعاناة التي تعيشها المرأة العاملة في العالم اليوم ، وذلك للأسباب  
التالية :

١- حساسية الموضوع ، وأن كثيراً من ضحايا التحرش تخاف من : الفضيحة ،  
وتلويث السمعة ، فأن أصابع الاتهام ستشير إليها بالدرجة الأولى ، لذلك فهي تفتقد  
الجرأة والشجاعة في التحدث عن معاناتها .تقول الأستاذة "عزة سليمان" مدير

مركز قضايا المرأة المصرية : أن ظاهرة التحرش الجنسي هي قضية "مسكوت عنها" في المجتمع المصري نظرا لحساسية هذه القضية...ثم تقول:لا توجد إحصائيات أو أرقام توضح مدى هذا التحرش، وهو ما يجعل الوقوف على آثار الظاهرة صعباً. - المرجع : شبكة الأخبار العربية محيط .

٢- بعض الضحايا تخاف من فقد عملها ، فهذه - جيوفانا ريفيري - من تشيلي ، تذكر كيف أنها كانت تكره الذهاب إلى عملها في وزارة الزراعة حيث كان رئيسها يتحرش بها جنسيا كل يوم. وتقول إنها شعرت بكونها أسيرة الحاجة لكسب عيشها وبالعجز عن مقاومة إساءاته وتحرشاته المباشرة. ٣- الخوف من تعثر الدراسة جعل بعض الضحايا يلتزم الصمت . وهنا تقول أمينة طالبة جزائرية : " عمري ٢٣ سنة أدرس سنة ثالثة حقوق رسبت سنة لأنني ببساطة رفضت المواعيد الغرامية التي كان يضربها لي أستاذي الفاضل، لا أحد من عائلتي يعلم بالأمر ، فقط صديقاتي . و لحسن حظي أنه لم يدرسني خلال السنة التي تلت". وإن فضلت أمينة التنازل عن سنة من عمرها، و مثيلاتها كثيرات ، فإن أخريات رضخن للأمر الواقع سواء إختصارا للطريق أو هروبا من شبح الرسوب ، بينما لا تزال أخريات لحد الآن يعانون من المساومة، و هناك أستاذ ينتظر منهن الإجابة بنعم ، وإلا فإن النجاح سيصبح صعب المنال .- المرجع موقع بوابة المرأة .

٤- شعور الضحايا بأن الجاني عليها لن يجد العقاب الرادع له ، وأن رئيسها المباشر لن يسمع لها خوفا على سمعة عمله. ففي اليابان مثلاً شكت معظم ضحايا التحرش من العاملات من امتناع مسؤولي العمل عن اتخاذ أي إجراء عقابي أو رادع بحق المتحرشين بهن .- المرجع موقع إسلام أون لاين.

٥- إثبات حدوث التحرش من أصعب الأمور على المرأة ، فعند سؤال نجاة وصديقتها فيما إذا كانتا تعلمان أن القانون المغربي يمنع التحرش الجنسي ويعاقب عليه، أبدتا استغرابهما قائلتين " هل من (يتسبل) علي أستطيع أن أقاضيه؟! " وبعد

إخبارهما بأن الفصل ٥٠٣ من القانون الجنائي المغربي يعاقب على التحرش، قالت نجات : «لم يكن في علمي ذلك»، قبل أن تستدرك ولكن «كيف أستطيع أن أثبت أن ذلك الرجل تحرش بي؟! - المرجع موقع العربية نت نقلا عن صحيفة "الأحداث" المغربية!"

لهذه الأسباب وغيرها سيظل موضوع التحرش الجنسي بعيداً عن المعرفة الكاملة لصورته الحقيقية ، بل قل ولا حتى جانباً كبيراً منه ، فقد جاء في دراسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الاسبانية مدريد : إن عدد اللواتي يتجرأن على التقدم بشكوى لا يتجاوز الـ ٢٥% من مجموع حالات التحرش- المرجع موقع جريدة الشرق الأوسط .

لذلك سيبقى التحرش الجنسي من أفتح ألوان الأذى للمرأة ، وأبشع صور الظلم لإنسانيتها.

